واجب الهيئة الاجتماعية

نحو المجرم

بقلم : الاستاذ كاظم معله المحامي

المجرم هو الشخص الذي يرتكب عملا يعاقب عليه القانون ، والعمل الذي يقوم به يسمى جريمة ، والجرائم اما ان تكون مدنية او جنائية وغالباً ما تكون الجريمة جنائية ومدنية في وقت واحد مثل جريمة السرقة والضرب ، وفي الجريمة الجنائية تعد الهيئة الاجتماعية هي المجنى عليها ، ولهذا السبب عندما يقدم المجرم الى ساحة العدل يعاقب من ناحيتين الاولى ناحية الهيئة الاجتماعية والثانية ناحية المجنى عليه نفسه ، واذا تنازل المجنى عليه في جرائم من هذا النوع فلا يتنازل إلا عن حقه وهو طلب التعويض عن الضرر الذي اصابه من الجريمة ويبقى على المجرم الحق العام . هذا وهناك قسم من الجرائم البسيطة التي لا تتضرر الهيئة العامة من وقوعها فلا يكون هناك حق عام وبتنازل المجنى عليه عن حقه تنتهي القضية بين الطرفين.

يتبين مما تقدم ان المجرم بصورة عامة بارتكابه الجريمة يعتدي على الهيئة الاجتماعية. فما هو موقفها تجاهه ؟ قبل الاجابة على هذا السؤال أقول ان هناك قسماً كبيراً من المجرمين يفلتون من عقاب القانون لأسباب كثيرة منها عدم دقة التحقيق او عدم توفر الادلة ضد المتهم او هروب الجاني واختفاؤه عن انظار رجال الأمن والتحقيق . وهناك قسم من المجرمين اصبحوا مجرمين بالطبيعة والاستمرار مثل الشخص المدلس والغشاش المتربي على هذا الخلق والناس عنهم لاهون فهؤلاء مجرمون رغم عدم عقابهم في اغلب الحالات لظروف خاصة والناس غالباً مايعلمون الشيء الكثير عنهم وخاصة في بلادنا ولكنهم لايجرأون على مساعدة المحقق في عمله (١) ليقدم المجرم حتى ينال عقابه . وهنا أؤكد بان الواجب الاول والمهم على كل فرد من اعضاء الهيئة الاجتماعية ان يدل الدوائر الرسمية المختصة عن المجرمين واماكنهم الموبوءة وان يواصل ذلك فيشهد امام الحق والعدل على مايدلي به وبذلك تقوم الهيئة العامة وافرادها بواجب

(١) يخلقون لذلك اسباباً واهية لاتمت الى الحقيقة بصلة

مهم ملقى على عاتقها الذي فرضه الشارع الحكيم والقانون الحديث

هذا وان سجن المجرم لحاله لاتتغير لان السجن في هذه البلاد كما يعلم الجميع لايصلح من حال المجرم بل يسيء له بعكس ماهو عليه في البلدان المتمدنة . مع ان السجن لم يوجد في هذا العصر إلا لاصلاح حال المجرم فيدخل الشخص اليه ويخرج وهو دارس يجيد حرفة وله رأسمال ومع ان القانون العراقي يقول ان السجن مكان تأديب وتهذيب واصلاح ولكن العمل على عكس القول . ذلك بالاضافة الى اننا لم نكافح اسباب الاجرام خارج السجن ، وبعدما تقدم ماذا يكون جواب سؤالي ، اي بعد خروج المجرم من السجن وهو على هذه الحالة شرير اكثر من السابق لانه تعلم من زملائه اغلب طرق الاجرام في مدة السجن او المجرم الذي فلت من يد العدالة ، هنا يجب ان نطالب ونلح في الطلب من المسؤلين (اولا) في جعل الغرض من العقوبة الاصلاح والتهذيب حتى يخرج المجرم عضواً نافعاً للهيئة الاجتماعية (ثانياً) يجب ان نطالب كذلك مكافحة اسباب الاجرام من فقر وجهل ومرض واميه وغيرها (ثالثاً) يجب ان نفهم المجرم بانه مسيء المجتمع ، عدو الانسانية خطر على الراحة العامة لايمكن للمجتمع ان يقبله إلا بعد ان يحسن من حاله ، وهنا اعود الى النقطة المهمة فاؤكد على المجرم المزمن وانه هو المقصود بالدرجة الاولى ، واقول على المجتمع ان يلفظ هذا الشخص فيحتقره ويفهمه بان هناك رأياعاما يحاسبه على فعله ان اختفى على رجال التحقيق ، ويجب ان نترك العاده الرديئة المتبعة في هذه الايام وهي احترام المال المجموع بصور مختلفه ، وانما يجب ان نحترم الاخلاق الحميدة ونكرم الصفات الفاضلة والنفس الابية ونقدس الكرامة العربية ، يجب ان نقدر العلم والادب ولا نعد للمال اية علاقة بهذه القضايا المهمة التي يتوقف عليها مصير الجيل المقبل ، وبعملنا هذا نتمكن ان نفهم المجرم بانه خطر على الهيئة العامة وانه لامجال له في هذه الحياة مادام هو على تلك المزايا فيضطر لتنظيم نفسه وحاله ان هو عرف ان المجتمع قد اطلع على قسم من اعماله وقابله بهذه المقابلة فكيف به اذا استمر على اعماله وبذلك يعرف الجميع قيمة الاخلاق والعلم والادب والسير على الطريق المنتظم .

كاظم معله المحامي